كلمة الأستاذ الدكتور

ستيفن تايتلبم

الفائز بالاشتراك بجائزة الملك فيصل في الطب

لعام ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م

الدورة الحادية والأربعون لحفل جائزة الملك فيصل

يوم الأحد: ١٤٤٠/٠٧/١٧هـ الموافق ٢٠١٩/٠٣/٢٤م

بدأ مشواري في شقة تحوي غرفة نوم واحدة في ضاحية بروكلين بمدينة نيويورك، شاركتها مع أخي ووالديّ وجدتي، وكنا في حرِّ الصيف ننام في السطح.

مع ذلك، احتضن والداي أحلاماً كبيرة، حيث أصرا أن ألتحق أنا وأخي بكليات مرموقة لنصبح مهنيين محترفين. درست بكلية الطب في جامعة واشنطن ثم، انضممت لهيئة التدريس بها . لقد كان لوجودي في جامعة واشنطن دور رئيسي في إنجازاتي العلمية.

تحددت مسيرتي كعالم حينما قابلت طفلة عمرها ثلاثة أشهر مصابة بمرض عظام نادر وقاتل يُسمى "تَصَخُّر العظام". كان دماغ وأعصاب الطفلة مضغوطة بسبب نمو غير صحيح للعظام مما كاد يؤدي إلى القضاء على نخاعها العظمي.

في ذلك الوقت، طورت أنا وزملائي نظرية مفادها أن الخلايا المختلة وظيفياً المسماة ناقضات العظم، والتي سمحت لعظامها بالنمو بشكل هائل، جاءت من نخاع العظام، فحاولنا إنقاذها بإعطائها نُخاعَ عظمٍ سليماً. حين وجدنا أن أخاها مطابق مناعياً لها، زرعنا لها نخاع عَظْمِه وبعد سبعة أيام من القلق، كشف تغيُّرٌ جذريٌّ في صور الأشعة السينية للطفلة الصغيرة عن شفائها ولاتزال كذلك. زرع النخاع العظمي هو الآن العلاج المعياري لهذا المرض الذي كان فيما مضى قاتلاً.

بدافع من تجربتي هذه، قررت البحث عما إذا كان ممكناً ضبط خلايا ناقضات العظم لعلاج أمراض العظام الشائعة، مثل هشاشة العظام، التي يسهل معها حدوث الكسور في ٥٠ بالمئة من النساء اللاتي بلغن سن الخامسة والستون. لقد نتج عن الدراسات التي أجراها مختبرنا ومختبرات أخرى علاجات قللت، بشكل كبير، من حدوث هشاشة العظام وما يصاحبها من كسور، كما قادت إلى علاجات واعدة لمجموعة متنوعة من أمراض الهيكل العظمي عند الأطفال. وقد ساهمت أبحاثنا أيضاً في تطوير عقاقير تُوْقِفُ انتشار سرطان الثدي إلى العظام.

صاحب الجلالة، أفراد العائلة المالكة، كنت محظوظاً لحصولي على منح دراسية لجامعة مرموقة وكلية طب عظيمة، وفرصة لمتابعة شغف الاكتشاف العلمي. أقبل هذه الجائزة، مع الشكر باسم جميع الفتيات والفتيان الآخرين- من بيئات متواضعة- الذين يمكن أن تُوَصِّلَهُم يد المساعدة في الوقت المناسب إلى هذه المنصة.

شكراً لكم.